Abhat Journal, Volume. 17, Issue. 2, September 2025

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت
Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

Doi : http://doi.org/10.37375/aj.v17i2.3504

تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في الكاريكاتير بالمنصات الرقمية

دراسة تحليلية لصفحة توميتو كرتون على منصتي الفيس بوك والانستجرام خلال المدة من2018/11/30 إلى 2024/12/2

د. عبد الله محمد عبد الله أطبيقه

قسم الإعلام/كلية الآداب/ جامعة سرت – ليبيا

dr.amatbiga@su.edu.ly

الملخص:

يتمثّل الهدف الرئيس للبحث في تحليل سيميائي لتمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في الكاريكاتير المنشور على منصتي الفيس بوك والانستجرام ،حيث تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على أسلوب تحليل المضمون لفهم تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة ضمن الرسوم الكاريكاتيرية الرقمية، وتكوّن مجتمع الدراسة من الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة على صفحة توميتو كرتون منصة الكاريكاتير العربي على منصتي الفيس بوك والانستجرام في المدة من 2018/11/30 الى 2024/12/2، والتي تتناول موضوعات متعلقة بالعنف الرقمي ضد المرأة، وتمّ الاعتماد على الرسوم الكاريكاتير كوحدة رئيسية للتحليل وتمّ تصميم بطاقة تحليل سيميائي صُممت في ضوء نظرية رولان بارت، واعتمد الباحث على العينة العمدية حيث تكوّنت من حوالي (23) رسمة كاريكاتيرية جُمعت من حساب توميتو كرتون على منصتي الفيس بوك، والانستجرام، وتوصّلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: برز الرجل في جميع الرسومات مصدراً مباشراً أو غير مباشر للعنف. فقد تمّ تصويره في صورة الجلاد، القامع، المتحكم، أو المتفرج اللامبالي، واستخدمت الرسوم رموزاً بصرية كثيفة الدلالة مثل المشنقة، السكين، الكرسي الكهربائي، الستار المغلق، الحبل، الرأس المقطوع، والأغلال. هذه الرموز توحي جميعها بأبعاد الموت، القهر، الحصار، والموت الرمزي، وتوصي الدراسة بتنظيم حملات توعية لتثقيف المجتمع حول قضايا العنف ضد النساء والأطفال، وطرق التعامل مع هذه القضايا.

الكلمات المفتاحية:

تمثلات، العنف الرقمي، المرأة، الكاريكاتير، المنصات الرقمية.

معلومات النشر:

تاريخ الاستلام: 2025/07/10

تاريخ القبـــول: 2025/07/20

تاريخ النشـــر: 2025/09/01

Representations of digital violence against women in cartoons on digital platforms

"An analytical study of the Tomato Cartoon page on Facebook and Instagram from November 30, 2018 to December 2, 2024"

Dr.Abdullah Mohammed Abdullah Atbiqa.

Department of Media, Faculty of Arts, Sirte University- Libya

dr.amatbiga@su.edu.ly

Abstract:

The primary objective of the study is a semiotic analysis of representations of digital violence against women in cartoons published on Facebook and Instagram. This study is a descriptive study that relies on content analysis to understand representations of digital violence against women within digital cartoons. The study population consisted of cartoons published on the Tomato Cartoon page, the Arab cartoon platform, on Facebook and Instagram during the period from November 30, 2018 to December 2, 2024. These cartoons addressed topics related to digital violence against women. Cartoons were used as the primary unit of analysis, and a semiotic analysis card was designed in light of Roland Barthes' theory. The researcher relied on a deliberate sample consisting of approximately (23) cartoons collected from the Tomato Cartoon account on Facebook and Instagram. The study men appeared in all cartoons as a direct or indirect source of violence. Moreover, they were depicted as executioners, oppressors, controllers, or indifferent spectators. The drawings used rich visual symbols such as the gallows, knife, electric chair, closed curtain, rope, severed head, and shackles. These symbols suggest dimensions of death, oppression, siege, and symbolic death. The study recommends organizing campaigns to raise awareness in the society about violence against women and children and ways to address these issues.

Keywords:

Representations - Digital Violence - Women - Cartoons - Digital Platforms.

Information:

Received: 10/07/2025

Accepted: 20/07/2025

Published: 01/09/2025

©Abhat Journal, Sirte University 2025

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تصاعدًا ملحوظًا في الاهتمام بوسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها فضاءً بصريًا خصبًا لنشر الرسوم الكاريكاتيرية والملصقات الرقمية، التي لم تعدْ مجرد وسيلة للترفيه، بل تحوّلت إلى أداة تعبير نقدي تنقل رسائل اجتماعية وسياسية وثقافية ذات دلالات رمزية عميقة. وفي هذا السياق تبرز ظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة كموضوع متكرر في هذه الوسائط البصرية، ويظهر بأشكال متنوعة ضمن منشورات الكاريكاتير التي تُنشر عبر منصات مثل الفيس بوك والانستجرام.

وتكتسب التحليلات السيميائية أهمية بالغة لفهم الأبعاد الدلالية والخطابية التي تنطوي عليها هذه الرسوم من خلال تفكيك رموزها وعلاماتها، والكشف عن تمثلات المرأة ضمنها، بما في ذلك كيف يتم تصويرها كضحية أو مشارِكة أو مقاومة للعنف الرقمي.

وفي هذا الإطار تُمثّل نظرية رولان بارت منطلقًا منهجيًا ملائمًا لتفكيك البنية الرمزية للخطاب البصري وتحليل العلاقات بين الدال والمدلول والمعنى الإيديولوجي المضمر.

مشكلة البحث:

في ظل انتشار الرسوم الكاريكاتيرية عبر منصتي الفيس بوك والانستجرام، وتنامي ظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة، تطرح هذه الدراسة تساؤلًا محوريًا حول الكيفية التي تُبنى بها تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في الفضاء البصري الرقمي، وكيف تسهم تلك الرسوم في تشكيل تصورات اجتماعية وثقافية حول المرأة ومكانتها.

إن غياب دراسات سيميائية معمقة تربط بين محتوى الكاريكاتير على منصتي الفيس بوك والانستجرام وظاهرة العنف الرقمي ضد النساء، يُعدّ فراغًا بحثيًا يستوجب الدراسة، خاصة في ظل تصاعد استخدام الرموز والصور لنقل رسائل ضمنية قد تتضمن عنفًا أو تمييزًا أو تسطيحًا لقضايا المرأة، من هنا جاءت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس: ما تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في الكاريكاتير بالمنصات الرقمية ؟

أهداف البحث: يتمثّل الهدف الرئيس للبحث في تحليل سيميائي لتمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في الكاريكاتير المنشور على منصتي الفيس بوك والانستجرام في المدة من2018/11/30 إلى 2024/12/2 .

وتتفرع منه مجموعة من الأهداف الفرعية:

– تصنيف الموضوعات التي تتناولها رسوم الكاريكاتير المتعلقة بالعنف الرقمي ضد المرأة.

– تحليل الرموز والدلالات المستخدمة في الكاريكاتير وتأويل معانيها ضمن السياق السيميائي.

– الكشف عن البُنى الإيديولوجية والثقافية الكامنة في تمثلات المرأة ضمن الرسوم الكاريكاتيرية.

– استكشاف مدى تطابق أو تناقض الخطاب البصري مع قيم مناهضة العنف وتمكين المرأة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في:

الأهمية العلمية:

– يساهم في إثراء الأدبيات الخاصة بالتحليل السيميائي البصري، خاصة فيما يتعلق بقضايا النوع الاجتماعي والتمثيلات الرقمية.

– يدمج بين النظرية السيميائية لبارت ومجال الإعلام الرقمي بطريقة نقدية ومبتكرة.

الأهمية العملية:

– يوفر أدوات تحليل بصرية للمهتمين بالإعلام النسوي وحقوق المرأة. يساعد صانعي المحتوى الرقمي على إدراك الأثر الرمزي للرسوم التي ينشرونها.

– يسهم في رفع الوعي حول أشكال العنف الرمزي والبصري ضد النساء.

تساؤلات البحث:

سعى هذا البحث للإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمها:

– ما أبرز الموضوعات التي تتناولها رسوم الكاريكاتير على بصفحة توميتو كرتون منصة الكاريكاتير العربي على الفيس بوك والانستجرام حول العنف الرقمي ضد المرأة ؟

– كيف توظف الرسوم رموزًا ودلالات سيميائية تعكس أو تكرس العنف الرقمي ضد المرأة ؟

– ما الأطر الأيديولوجية التي تحكم تمثلات المرأة في هذه الرسوم ؟

– إلى أي مدى تُعبر هذه الرسوم عن خطاب مقاوم أم مُعادٍ لحقوق المرأة؟

مفاهيم البحث: هناك مجموعة من المفاهيم والتي رأى الباحث ضرورة تعريفها إجرائياً ألا وهي:

التحليل السيميائي: يقصد بها دراسة العلامات والرموز والدلالات لفهم المعاني الظاهرة والضمنية داخل النص البصري.

العنف الرقمي ضد المرأة: يقصد بها كافة أشكال الإساءة أو التمييز أو التحرش أو التشهير أو الابتزاز التي تتعرض لها النساء في الفضاءات الرقمية.

التمثلات: يقصد بها الصور الذهنية أو الخطابات التي تُبنى حول المرأة ودورها ضمن السياقات الاجتماعية والثقافية.

الكاريكاتير الرقمي: يقصد بها رسومات ساخرة أو نقدية تُنشر عبر الإنترنت وتعالج موضوعات اجتماعية وسياسية باستخدام الرموز والمبالغة.

الدراسات السابقة:

يُعَدّ العنف الرقمي ضد المرأة من القضايا التي لاقت اهتمامًا متزايدًا في الدراسات الحديثة، خاصة مع تصاعد استخدام المنصات الرقمية كمساحات للتفاعل والنقاش المجتمعي. وقد ركز عدد من الباحثين على تحليل تمثلات هذا العنف في الوسائط البصرية، ومنها الكاريكاتير، لما يحمله من رموز ودلالات تكشف عن المواقف الاجتماعية والثقافية تجاه قضايا المرأة. وتستعرض هذه الدراسات السابقة أبرز الجهود البحثية ذات الصلة بموضوع العنف الرقمي، وتمثيله في الفنون البصرية، ودور الإعلام الرقمي في تشكيل الصور الذهنية حول المرأة.

1. هدفت دراسة أحمد، ندى (2025) إلى تحليل معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضايا المرأة، خصوصًا العنف، التمكين، والأحوال الشخصية. اعتمدت على منهج المسح الإعلامي وتحليل المضمون، وشملت عينة من (1177) مادة صحفية في مواقع "اليوم السابع"، "الوطن"، "أخبار اليوم"، و"الوفد". وكشفت النتائج عن تصدر صحيفة "اليوم السابع" في تغطية قضايا المرأة، تليها "الوطن"، ثم "أخبار اليوم"، وأخيرًا "الوفد". واحتلت قضايا العنف ضد المرأة المرتبة الأولى، تليها الأحوال الشخصية، ثم قضايا التمكين. وأبرزت الدراسة الدور المتزايد للصحف الإلكترونية في تناول قضايا المرأة في ظل تطورات تشريعية حديثة.

2. في حين تناولت دراسة المأمون، هند (2025) ظاهرة العنف الرقمي ضد المرأة من حيث العوامل المؤدية له وآثاره، من خلال دراسة ميدانية على عينة مكوّنة من 453 فردًا بمحافظة سوهاج. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان الإلكتروني. وأظهرت النتائج أنّ الابتزاز الإلكتروني هو أكثر أشكال العنف الرقمي انتشارًا، وأنّ أبرز عوامله ضعف الوازع الديني وبطالة الشباب. كما تبيّن أنّ ثقة المرأة الزائدة وسوء استخدام مواقع التواصل يعرضها للعنف الرقمي. ومن دوافع المعتدين: إشباع الميول الجنسية وتحقيق مكاسب مالية. وخلُصت الدراسة إلى أنّ العنف الرقمي يخلّف آثارًا نفسية واجتماعية واقتصادية سلبية على المرأة.

2. سعت دراسة إمام، عبد السلام (2024) إلى تحديد أطر معالجة الصحف المصرية لقضايا العنف ضد المرأة واعتماد طالبات الإعلام التربوي عليها. استخدمت منهج المسح المقارن، بتحليل 267 عدداً من صحف "الجمهورية"، "الوفد"، و"المصري اليوم"، إضافة إلى استبيان شمل 400 طالبة. أظهرت النتائج تصدر "الجمهورية" في تغطية العنف بنسبة 50.2%، يليه "الوفد" ثم "المصري اليوم". تركزت القضايا على العنف الجنسي والنفسي والجسدي بدرجات متفاوتة. أوصت الطالبات بزيادة تغطية محاكمات الجناة، استخدام لغة عاطفية، والالتزام بالموضوعية.

3. استهدفت دراسة سراي، سعاد وبن عمار، يسمينة (2024) تحليل تمظهرات العنف الرمزي ضد المرأة في الخطاب الإشهاري الرقمي، من عينة من الصور الإعلانية لصفحة "دياموند للعطور" على فيسبوك. واستخدمت أدوات الملاحظة وتحليل المحتوى على المستوى الظاهر والباطن. وتوصّلت إلى أنّ الخطاب الإشهاري يكرس صورة المرأة كسلعة وجسد وشيء، مما يعكس سيطرة قيم استلاب رمزي. كما أظهرت تشابه تمثلات العنف الرمزي بين الإعلان التقليدي والإلكتروني. أكدت الدراسة دور الإعلانات الرقمية في تكريس الهيمنة الرمزية على المرأة.

4. تناولت دراسة وهابي، نزيهة (2023) معالجة صحيفة "الخبر" الجزائرية لقضايا العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا (مارس– سبتمبر 2020). اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون لعينة من الأخبار المنشورة. أظهرت النتائج اعتماد الصحيفة على الخبر الإخباري دون تفسير معمق، مع هيمنة قضايا العنف الجسدي خصوصًا القتل بنسبة 73.3%. أكدت الدراسة أنّ الدوافع الاجتماعية المرتبطة بالحجر الصحي ساهمت في تنامي العنف ضد المرأة. أشارت إلى قصور التغطية في تقديم تحليلات معمقة لأبعاد الظاهرة.

5. هدفت دراسة العجيل، إنجي (2023) إلى استكشاف دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار أنماط العنف ضد المرأة وفقًا لنظرية تأثير الشخص الثالث. اعتمدت على منهج المسح واستبيان

شمل(410) مفردة من مستخدمي التواصل الاجتماعي بالقاهرة الكبرى. وبيّنت النتائج أنّ الذكور والفئة العمرية 38–48 الأكثر استخدامًا للمواقع. وأظهرت أنّ تداول محتوى العنف ضد المرأة عبر هذه المواقع يساهم في انتشاره وتكراره. وأكدت أنّ إدراك الأفراد لتأثير المحتوى على الآخرين أكبر من تأثيره على الذات.

6. هدفت دراسة بلعباس، يوسف (2023) إلى التعرّف على تصورات أستاذات التعليم العالي لمظاهر العنف الرقمي ضد المرأة عبر "فيسبوك" خلال جائحة كورونا. واستخدمت منهج المسح واستبيان لعينة من (90) أستاذة. وتوصّلت النتائج إلى أنّ المرأة تتعرض لعنف رقمي متنوع مثل التحرش، السب، التهديد، والفضح. كما أظهرت أنّ هذه الممارسات أدت إلى آثار اجتماعية سلبية مثل التفكك الأسري، العزلة الاجتماعية، والتوتر العصبي. وأكدت الدراسة على خطورة استخدام المنصات الرقمية في تكريس أشكال العنف ضد النساء.

7. هدفت دراسة ممدوح، آلاء وأزمل، رانيا (2022) إلى قياس تأثير التعرض لوسائل الإعلام الرقمي على إدراك قضايا العنف ضد المرأة وأثر ذلك على السلم المجتمعي، استنادًا لنظرية الغرس الثقافي. واستخدمت منهج المسح واستبيان إلكتروني على عينة من (300) مفردة في مصر. وأظهرت النتائج ارتفاع نسبة تعرض العينة لوسائل الإعلام الرقمي، وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي، لأكثر من 4 ساعات يوميًا. وأكدت الدراسة أنّ هذا التعرض يؤثر على إدراك قضايا العنف، بما قد يهدد السلم الاجتماعي عبر تعزيز مشاعر القلق والتهديد.

8. سعت دراسة لعبادي، آمال (2019) إلى تحليل معالجة إذاعة الجزائر من ورقلة لقضايا العنف ضد المرأة عبر برامجها الاجتماعية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون لعينة قصدية من (120) محتوى بث بين يناير ومارس 2019. وكشفت النتائج عن مساهمة الإذاعة في نشر الوعي الاجتماعي بقضايا العنف من خلال الوعظ، الإرشاد، وحل المشكلات الأسرية بأسلوب علمي وأخلاقي. وأكدت الدراسة الدور الفعّال للإذاعة في تسليط الضوء على الظاهرة وتعزيز ثقافة مناهضتها في المجتمع المحلي.

9. هدفت دراسة مرابط، إيمان & غريسي، وسام 2018) إلى التعرّف على الأبعاد السيميولوجية لتمثلات العنف ضد المرأة في برنامج "خط أحمر" بقناة الشروق الجزائرية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي والتحليل السيميولوجي لمحتوى البرنامج. وأظهرت النتائج حضور دلالات قوية للعنف الجسدي والنفسي، مع إبراز صور المرأة الضحية ضمن سياقات تثير التعاطف والإدانة. وأكدت الدراسة أنّ البرنامج يساهم في كشف الظاهرة وتوعية الجمهور حول أبعادها الاجتماعية والقانونية. كما سلّطت الضوء على رمزية الصورة والإيقاع البصري في تشكيل الخطاب الإعلامي.

مقارنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة في رسوم الكاريكاتير المنشورة عبر منصة فيسبوك من منظور سيميائي، وهو توجه بحثي يختلف نوعيًا عن أغلب الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع العنف ضد المرأة في الإعلام الرقمي. فعلى الرغم من أنّ العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة ندى نور (2024)، وهابي نزيهة (2023)، وعبد السلام إمام (2023)، وسراي سعاد (2022) تناولت مظاهر العنف ضد المرأة في وسائل الإعلام، فإنّ تركيزها انصب أساسًا على القضايا الإخبارية والتغطيات الصحفية أو الإعلانات الرقمية أو المحتوى التلفزيوني والإذاعي، مع غياب الاهتمام المباشر بالكاريكاتير الرقمي بوصفه وسيطًا بصريًا له خصوصية رمزية ودلالية مغايرة. كما أنّ مناهج الدراسات السابقة تنوعت بين تحليل المضمون الكمي والكيفي، وهو المنهج الأكثر شيوعًا، بالإضافة إلى المسوح الميدانية لدراسة اتجاهات الجمهور كما في دراسة إنجي عبد الله (2021)، ودراسة بلعباس يوسف (2020). واستخدمت إحدى الدراسات فقط منهج التحليل السيميولوجي، وهي دراسة مرابط إيمان وغريسي ليلى (2020)، غير أنّها ركزت على تحليل برنامج تلفزيوني وليس على محتوى كاريكاتيري رقمي. وعليه فإنّ المنهج السيميائي الذي تعتمده الدراسة الحالية يُعدّ إضافة منهجية متميزة بالنظر إلى محدودية استخدام هذا الإطار التحليلي في الدراسات السابقة ذات الصلة. ومن ناحية الأداة اعتمدت الدراسات السابقة غالبًا على تحليل محتوى الأخبار والبرامج أو الاستبيانات أو الملاحظة المنظّمة، دون أنْ توظّف التحليل السيميائي الدقيق للرموز البصرية والنصية كما تسعى إليه الدراسة الراهنة. كذلك ركّزت نتائج تلك الدراسات أساسًا على إبراز أنماط العنف الجسدي والنفسي والاجتماعي، مع اهتمام أقل بالعنف الرقمي أو الرمزي، باستثناء دراسة سراي سعاد (2022) التي كشفت كيف تظهر صورة المرأة كسلعة في الإعلانات الرقمية، وهو ما يقترب جزئيًا من منظور الدراسة الحالية.

إجمالًا تتقاطع الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث الاهتمام بالعنف ضد المرأة ووسائل الإعلام الرقمية (ندى نور، 2024؛ هابي نزيهة، 2023؛ عبد السلام إمام، 2023؛ سراي سعاد، 2022؛ بلعباس يوسف، 2020؛ مرابط إيمان وغريسي ليلى، 2020؛ إنجي عبد الله، 2021)، لكنها تتميّز عنها في ثلاث نقاط رئيسية: أولاً: موضوع الدراسة يركّز على الكاريكاتير الرقمي تحديدًا وليس الأخبار أو البرامج. ثانيًا: المنهج المستخدم هو التحليل السيميائي وليس تحليل المحتوى التقليدي أو المسح الميداني. ثالثًا: تعالج الدراسة مظاهر العنف الرقمي الرمزي عبر تمثيلات بصرية ونصية دقيقة في رسوم الكاريكاتير، وهو بعد لم تتناوله الأدبيات السابقة بصورة معمقة. وبذلك فإنّ الدراسة الحالية تسدّ فجوة بحثية واضحة وتُسهم في توسيع فهمنا لكيفية إنتاج وتداول معاني العنف ضد المرأة في سياق المنصات الرقمية الجديدة.

نوع البحث ومنهجه:

تُعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على اسلوب تحليل المضمون وهو أسلوب البحث الذي يهدف إلى الوصف الكمي والموضوعي والمنهجي للمحتوى الظاهر للاتصال (المشهداني، 2020، ص255) لفهم تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة ضمن الرسوم الكاريكاتيرية الرقمية. واعتمد الباحث على المنهج السيميائي في ضوء نظرية رولان بارت، والذي يقسم التحليل إلى:

المستوى التقريري: المعنى الظاهري أو المباشر للصورة.

المستوى الإيحائي: المعنى الثقافي أو الرمزي المرتبط بالصورة.

الأسطورة: المعنى الإيديولوجي العميق أو الرسالة الاجتماعية الضمنية.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع الدراسة من الرسوم الكاريكاتيرية المنشورة على صفحة توميتو كرتون منصة الكاريكاتير العربي على منصتي الفيس بوك والانستجرام خلال المدة من 2018/11/30 إلى 2024/12/2، والتي تتناول موضوعات متعلقة بالعنف الرقمي ضد المرأة.

أداة تحليل المحتوى:

تمّ الاعتماد على الرسوم الكاريكاتير كوحدة رئيسية للتحليل وتم تصميم بطاقة تحليل سيميائي صُممت خصيصًا لتسجيل العناصر الآتية:

الموضوع الرئيسي للكاريكاتير.

مكونات الصورة (الشخصيات، الرموز، النصوص المصاحبة).

التحليل الدلالي للمستوى التقريري والإيحائي.

التمثلات السائدة عن المرأة.

الأبعاد الإيديولوجية أو الثقافية المضمرة.

عينة البحث:

اعتمد الباحث على العينة العمدية وسميت بهذا الاسم لأنّ الباحث يتعمد وضع خصائص معينة، يحرص على توافرها في مفردات الدراسة (إبراهيم، 2017، ص138)، حيث تكونت من حوالي(23) رسمة كاريكاتيرية جُمعت من حساب توميتو كرتون منصة الكاريكاتير العربي على الفيس بوك https://www.facebook.com/tomatocartoon/ وعلى منصة الانستجرام https://www.instagram.com/tomatocartoon يُعرف عن المنصة التناول الساخر أو النقدي لقضايا المرأة أو التكنولوجيا أو الفضاء الرقمي، ويبلغ عدد تسجيلات الإعجاب 640 ألف، وعدد المتابعين 655 ألف حتى تاريخ 2025/6/5، وهي منصة متخصصة في مجال فن الكاريكاتير وأعمال رسامي كاريكاتير الوطن العربي.

حدود الدراسة:

تتحدد هذه الدراسة بعدد من الحدود المنهجية والزمنية والمكانية والموضوعية، وذلك على النحو الآتي:

1. **الحدود الموضوعية:** تركز الدراسة على تحليل تمثلات العنف الرقمي ضد المرأة كما تظهر في الرسوم الكاريكاتيرية، معتمدة على البُعد السيميائي في قراءة الخطاب البصري، دون التطرق إلى أشكال العنف الأخرى (اللفظي، الجسدي، الاقتصادي...) خارج الإطار الكاريكاتيري الرقمي.
2. **الحدود المكانية:** تقتصر الدراسة على المحتوى المنشور عبر المنصات الرقمية لصفحة "توميتو كرتون"، وبشكل محدد على منصتي فيسبوك وإنستجرام، باعتبارهما من أبرز المنصات التي تنشط فيها الصفحة وتُنشر من خلالها الرسوم الكاريكاتيرية.
3. **الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة الممتدة من 30 نوفمبر 2018 حتى 2 ديسمبر 2024، وهي فترة تشهد نشاطًا مستمرًا للصفحة وتنوّعًا في القضايا التي تتناولها، بما في ذلك موضوعات العنف الرقمي المرتبط بالمرأة.

أدوات التحقق:

تمّ عرض بطاقة التحليل على محكمين أكاديميين للتأكد من صلاحيتها،

وتمّ إجراء تحليل أولي على عينة اختبارية لضمان اتساق النتائج.

نتائج الدراسة التحليلية:

التحليل السيميائي للكاريكاتير الأول وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام عبد الله جابر– تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2019/1/19

تقدّم هذه الصورة الكاريكاتيرية تمثيلًا ساخرًا ومؤلمًا في آنٍ واحد لمظاهر العنف الأسري ضد المرأة، وتحديدًا العنف الجسدي، في سياق ثقافي يُحمّل الرجل سلطة مطلقة ويغلفها بخطاب الرجولة. وبالاستناد إلى منهج رولان بارت في التفكيك السيميائي، يمكن تحليل الصورة عبر المستويات الثلاثة الآتية:

1. **الدلالة التقريرية:** تُظهر الصورة رجلًا يجلس مسترخيًا وهو يتحدث عبر الهاتف، ممسكًا بمسبحة، فيما تجلس إلى جانبه امرأة ترتدي ملابس منزلية، تبدو عليها آثار الضرب والعنف، حيث يظهر جبيرة على ذراعها وكدمات على وجهها. الرجل يقول: "صدقني إنّ اللي يمد يده على مرته ما هو رجال."

2. **الدلالة الإيحائية:** تتجلّى المفارقة الصادمة في أنّ الرجل الذي يتحدث عن نبذ العنف ضد المرأة هو ذاته المعتدي، كما توحي بذلك ملامح المرأة الجالسة بجانبه التي تبدو مصابة وخائفة. هذا التناقض البصري بين القول والفعل ينتج دلالة إيحائية ساخرة تُدين النفاق الاجتماعي الذي يدّعي الأخلاق بينما يمارس العكس داخل المنزل. وتُلمح تفاصيل الصورة (المسبحة، الجلسة المتراخية، القبعة التقليدية) إلى صورة نمطية للرجل المحافظ الذي يروّج للفضيلة لفظيًا لكنه يُمارس العنف فعليًا، في تكثيف نقدي لمظاهر التدين الشكلي والتواطؤ الذكوري.

3. **الأسطورة:** الميثولوجيا التي تفككها الصورة هي أسطورة "الرجولة المرتبطة بالسيطرة والقوة"، لكنها تُقلبها ساخرًا لتُظهر أنّ العنف ضد المرأة لا ينبع من الرجولة بل من الجبن والازدواجية. كما تشير الصورة إلى خطاب ثقافي مهيمن يُخفي العنف خلف ستار الكلمات، ويُشرعن انتهاك المرأة باسم القيم أو الصمت الأسري. ويفضح هذا الكاريكاتير خطابًا مزدوجًا يتلبّس القيم الأخلاقية بينما يمارس العنف بوقاحة وصمت. ومن هذا التوتر البصري بين الكلام والممارسة، تُسائل الصورة ممارسات اجتماعية وثقافية تكرّس العنف ضد المرأة، وتدعو إلى فضحها وتفكيكها. وتُعدّ هذه الصورة مثالًا على كيف يُستخدم الكاريكاتير كأداة نقد اجتماعي بصري تعرّي التناقضات في الخطابات الذكورية السائدة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثاني وفقاً لنظرية رولان بارت:

الرسام أسامة حجاج– تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2022/6/25

تعكس هذه الصورة الكاريكاتيرية خطابًا بصريًا مكثفًا حول العنف الممارس ضد المرأة، وتحديدًا العنف الجسدي والرمزي، وذلك من خلال رمزين مباشرين للسلاح: مسدس وسكين. وفقًا لنظرية رولان بارت، يمكن تفكيك هذه الصورة عبر ثلاثة مستويات:

1. **الدلالة التقريرية:** نرى صورة ظلية لوجه امرأة في المنتصف، تُرسم ببساطة وبملامح هادئة. إلى يمينها يد تحمل سكينًا حادًا، وإلى يسارها يد أخرى تمسك مسدسًا موجهًا مباشرة إلى رأسها. ومن زاوية بصرية، يبدو وكأن المرأة نفسها تُصوَّب عليها الأسلحة من جانبيها.

2. **الدلالة الإيحائية:** هنا تبدأ الطبقات الرمزية في الظهور: المسدس والسكين يمثلان أدوات قتل وتهديد مباشرة، ما يوحي أنّ جسد المرأة وحياتها معرضان دائمًا للخطر من محيطها القريب.

وموقع السلاحين المحيطين بوجه المرأة يوحي بأنّها محاصَرة بالعنف من كل اتجاه: العنف المنزلي، المجتمعي، المؤسساتي، أو حتى النفسي.

وملامح المرأة الهادئة في مقابل عنف الصورة تخلق مفارقة دلالية تفضح التطبيع مع العنف: فالمرأة صامتة، بينما أدوات القتل جاهزة، مما يشير إلى تواطؤ صامت للمجتمع أو عجز المرأة أمام العنف الممارس.

3. الأسطورة: التي تنتجها هذه الصورة هي أسطورة "العنف كقدر أنثوي"؛ أي أنّ المرأة –بمجرد كونها امرأة– تجد نفسها مهددة في كينونتها ووجودها. وهذه الميثولوجيا الثقافية تعمل على: ترسيخ صورة المرأة كضحية دائمة دون مساءلة حقيقية لمنظومة العنف أو للجناة، وتكريس حالة الخوف والرقابة الذاتية، حيث تغدو المرأة محاصرة ليس فقط بالسلاح، بل أيضًا بخطاب السيطرة والتهديد الذي يُفرض عليها ثقافيًا ومجتمعيًا. بهذا المعنى لا تُظهر الصورة حدثًا معينًا، بل تعبّر عن بنية عنف شاملة تُنتجها الثقافة والمجتمع، تُهدد النساء بصمت دون صوت أو حركة، في ظل غياب الحماية القانونية أو المجتمعية الفعلية.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثالث وفقاً لنظرية رولان بارت:

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2020/10/18

يندرج هذا الكاريكاتير ضمن الخطاب البصري المناهض للعنف ضد المرأة، حيث يوظف الرسام أدوات السخرية البصرية لتفكيك أنماط العنف الرمزي في المجتمع. ووفقًا لنظرية رولان بارت يمكن قراءة هذا الكاريكاتير على ثلاثة مستويات دلالية:

1. **الدلالة التقريرية:** تُصوَّر فتاة داخل منزلها ترتدي زيًّا عسكريًا (درع، سيف، خوذة) وتُخاطب والدتها بقولها: "أنا نازلة الشارع يا ماما!"، بينما ترد الأم بدهشة: "إيه ده.. إنتِ رايحة حفلة تنكرية يا بنتي؟". ويتصدر المشهد وسم "#أوقفوا العنف ضد المرأة" في أعلى الكاريكاتير، محددًا إطار التلقي العام.

2. **الدلالة الإيحائية:** تمثّل هيئة الفتاة المحاربة دلالة رمزية على حالة التأهب الدائم التي تعيشها النساء في الفضاء العام، حيث يتم تمثيل الشارع مساحة عدائية تتطلب التسلح والاحتراز. وتطرح الصورة بذلك إيحاءً بأنّ المجتمع جعل من "الخروج" ساحة مواجهة للمرأة، بما يكرّس ثقافة الخوف والرقابة. أمّا تعبير الأم فيعكس دهشة الجيل التقليدي من هذه الحالة الجديدة التي دفعت المرأة إلى أن تتحول رمزيًا إلى مقاتلة.

3. **الأسطورة:** يفضح الكاريكاتير الإيديولوجيا الثقافية التي تلقي بعبء الحماية على المرأة نفسها، فيُعاد إنتاج خطاب يُحمّل الضحية مسؤولية نجاتها، بدلًا من مساءلة بنية المجتمع التي تتيح العنف وتطبع معه. فالرسالة الأعمق هنا تُنتج ميثولوجيا معاصرة مفادها أن المرأة لم تُعدّ فقط ضحية للعنف، بل أصبحت مطالبة بأنْ تتسلح رمزيًا للدفاع عن ذاتها في غياب ضمانات مجتمعية لحمايتها.

بهذا يقدّم الكاريكاتير قراءة نقدية ساخرة للواقع، ويُعدّ مثالًا بصريًا مكثفًا على كيفية اشتغال الخطاب الإيديولوجي من صور تبدو للوهلة الأولى عفوية أو فكاهية، لكنها تنطوي على شبكة من الدلالات الثقافية والسياسية العميقة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الرابع وفقاً لنظرية رولان بارت:

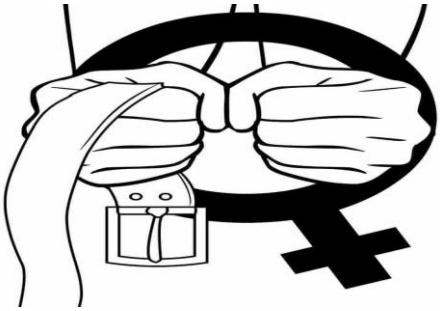

الرسام جواد مراد– تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 26 /2021/11

1. **الدلالة التقريرية** :وصف مباشر لما يظهر في الصورة:

أ. رسم ليدين مقيدتين وكأنهما داخل قيد أو إطار دائري ينتهي بعلامة أنثى(♀) ، وهي الرمز المتعارف عليه لتمثيل المرأة.

ب. الحزام الجلدي يظهر ملفوفًا على المعصمين، مما يوحي باستخدامه كأداة تقييد أو تعنيف، وليس كأداة لباس فقط.

ج. اليدان مضمومتان في وضعية تشبه وضعية الاعتقال أو الأسر.

2. **الدلالة الإيحائية:** المعاني الرمزية والثقافية المستنبطة من العناصر:

أ. علامة الأنثى (♀) تمثّل المرأة كفئة اجتماعية أو كهوية، ووجود اليدين مقيدتين داخل الرمز يوحي بأن المرأة مقيدة اجتماعيًا أو ثقافيًا أو قانونيًا.

ب. الحزام هنا ليس مجرد أداة لباس، بل يتحول إلى رمز لأداة عنف أسري أو سلطوي، مما يشير إلى العنف الجسدي الذي تتعرض له النساء من قِبل الذكور (خصوصًا ضمن الإطار الأسري).

ج. الوضعية الاعتقالية (اليدان مكبلتان) تشير إلى فقدان الحرية، وتسلط ذكوري يقيد النساء ويحرمهن من حقوقهن.

3. **الأسطورة:** هنا هي الرسالة الأيديولوجية المختبئة خلف الصورة الظاهرة. الصورة تتجاوز الحديث عن حالة فردية لتصبح نقدًا اجتماعيًا شاملًا:

أ. تفضح الصورة الأيديولوجية الذكورية التي تشرعن تقييد حرية المرأة عبر العنف الجسدي أو الرمزي.

ب. تقدّم تصورًا عن أنّ قهر النساء جزء من بناء اجتماعي موروث، حيث أدوات الحياة اليومية (مثل الحزام) تتحول إلى أدوات قمع.

ج. تدعو إلى كسر هذه الأسطورة وإعادة التفكير في العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس العدالة والمساواة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الخامس وفقاً لنظرية رولان بارت:

الرسام عبد الله درقاوي تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 25/ 6 /2022

1. **الدلالة التقريرية:** نرى رجلاً غاضب الملامح، يمتلك شاربًا ضخماً يمتد على شكل قرنين حادين، يقطر من أحدهما دم. على يسار الصورة تظهر يد امرأة مبتورة ومضرجة بالدماء.

2. **الدلالة الإيحائية:** الشارب الضخم يشير إلى السلطة الذكورية، والرجولة النمطية المرتبطة بالتسلط. وامتداد الشارب على شكل قرنين يعطي للرجل صفات "الوحشية"، كما يرمز إلى العنف والعدوان، فهو ليس مجرد رمز للرجولة بل أصبح أداة للأذى. والدم المتساقط من أحد القرنين يعزز فكرة الاعتداء والعنف الجسدي، وخاصة ضد المرأة، في ظل غياب أي ملامح إنسانية أو ندم على وجه الرجل. ويد المرأة المبتورة تشير إلى ضحية هذا العنف الذكوري، وتبرز التفاوت الكبير في القوة والصوت بين الطرفين.

3. **الأسطورة:** يقدّم الكاريكاتير أسطورة "الرجل الشرقي العنيف"، الذي يستخدم مظاهر الرجولة —كالشارب— رموزاً للهيمنة والتحكم، بل وتحويلها إلى أدوات إيذاء.

ويفكك بارت كيف تُستخدم العناصر الثقافية (كالشارب مثلاً) لتكريس قيم اجتماعية ذكورية، بحيث تصبح مظاهر الهيمنة مقبولة بل ومرتبطة بالرجولة. والصورة تفكك هذا الرابط وتسخر منه، عبر تضخيمه ليظهر عنفه ودمويته.

التحليل السيميائي للكاريكاتير السادس وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2020/9/7

1. **الدلالة التقريرية:** الصورة تُظهر امرأة ذات ملامح حزينة تذرف دمعة، بينما يظهر في الخلف رجل غاضب الملامح، يمشي مبتعدًا وهو يشد ياقة سترته وكأنّه يشعر بالانتصار أو التسلط. وكتب في الزاوية العلوية "العنف ضد المرأة."

2. **الدلالة الإيحائية:** المرأة الباكية تمثّل الضحية، ومظهرها الهادئ والحزين يعكس الألم الداخلي والعزلة، مع رمزية قوية للمعاناة الصامتة. الدمعة الواحدة تُبرز العنف النفسي والعاطفي لا الجسدي فقط، وهو ما يظهر أيضًا من غياب أي علامات جسدية للإيذاء.

والرجل المبتعد في مظهر متعجرف ببدلة رسمية يُلمح إلى أنّ العنف لا يكون جسديًا، بل معنويًا يمارَس ضمن علاقات القوة، ربما الزوج أو المسؤول أو الأب. وأسلوب الرسم الكاريكاتيري بأحجام مبالغ فيها (الرجل أكبر حجمًا) يُشير إلى اختلال ميزان القوى بين الجنسين.

2. **الأسطورة:** الصورة تستدعي أسطورة "الرجولة المسيطرة" التي ترى أن للرجل الحق في فرض سلطته على المرأة، حتى في العلاقة العاطفية أو الاجتماعية.

الإيديولوجيا: هذه الصورة تُفكك فكرة التفوق الذكوري، وتكشف عن الوجه الآخر من العنف: العنف النفسي، الذي لا يُرى لكنه أكثر إيذاءً وأعمق أثرًا.

التحليل السيميائي للكاريكاتير السابع وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 9/ 1 /2020

يُظهر الكاريكاتير امرأة جالسة على كرسي في وضعية هادئة ترتدي فستاناً أنيقاً وتضع يديها فوق ركبتيها بتأدب، لكنها بلا رأس. رأسها المفصول موضوع بعناية فوق طاولة جانبية مغطاة بمفرش، وبجوار الرأس المزهرية بها زهرة ذابلة. خلف المرأة يقف رجل بملامح جامدة وباردة، يرتدي بدلة أنيقة ويضع وشاحًا على كتفيه. في الزاوية العلوية اليمنى، تظهر عبارة "#لا_ للعنف_ ضد_ المرأة."

1. الدلالة التقريرية: الصورة تقدّم امرأة بلا رأس، رأسها مفصول عن جسدها وموضوع فوق طاولة صغيرة بجانب مزهرية بها زهرة ذابلة. الرجل يقف خلفها بتعابير صارمة وشخصية مهندمة. المشهد كله داخل غرفة مغلقة بستائر ثقيلة. الألوان أحادية (أسود وأبيض) مما يبرز جدية الموضوع.

2. الدلالة الإيحائية: قطع رأس المرأة يحمل دلالة رمزية عنيفة تشير إلى سلب عقلها وصوتها وإرادتها. الجسد الذي يجلس بأدب هو جسد خاضع منزوع الهوية والفكر. والرأس الموضوع بعناية مع زهرة ذابلة يُبرز فكرة أن جمال المرأة أو وجودها مقتصر فقط على الشكل، لكنه منزوع من القدرة على التفكير أو التعبير.

والرجل الواقف خلف المرأة يمثّل صورة السلطة الذكورية الصارمة، التي تتحكم بجسد المرأة وتلغي ذاتها المستقلة. وقوفه الصارم وعدم تفاعله يدل على الرضا أو القبول الاجتماعي بقمع المرأة. الزهرة الذابلة بجانب الرأس تضاعف الإيحاء بحالة الموت الرمزي أو الذبول الوجودي الذي تعانيه المرأة تحت هذا النوع من العنف.

3. الأسطورة: الصورة تفضح خطاب الإخضاع الذكوري الذي ينزع عن المرأة هويتها الفكرية ويختزلها في الجسد والخضوع الاجتماعي. الرجل هنا يمثّل النظام الأبوي الذي لا يكتفي بالتحكم الجسدي بل يُحكم قبضته على عقل المرأة ويُقصي صوتها تماماً. الكاريكاتير ينتقد الوضعية الاجتماعية التي تزين قمع المرأة تحت ستار الأناقة، الاحترام أو القيم الأسرية، بينما في الواقع تسلبها إنسانيتها الكاملة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثامن وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام محمد سباعنة تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 30/ 7 /2020

يعرض الكاريكاتير رجلاً يقف بملامح صارمة وبنية جسدية قوية، يمسك بحبل مشنقة معلّق حول رقبة امرأة شابة حزينة. المرأة بدورها تحمل طفلين صغيرين، أحدهما يجرّ طفلة أخرى ترتدي فستاناً وتمسك بحبل مشنقة آخر معلق حول عنقها. في الزاوية العلوية اليمنى، تظهر عبارة "صورة عائلية."

1. **الدلالة التقريرية:** الصورة تمثّل رجلاً يمسك بمشنقة حول رقبة امرأة حزينة تحمل أطفالها، والذين يظهرون هم أيضاً في حالة من الحزن والانكسار، بينما الطفلة الصغيرة في أقصى اليسار تحمل بحزن مشنقة أخرى حول عنقها. والخلفية زرقاء فارغة مما يعزز التركيز على الشخصيات الأربعة في مقدمة الصورة.

2. الدلالة الإيحائية: المشهد بأكمله يُوحي بمفهوم العنف الأسري المركب، إذ أنّ سيطرة الرجل تتعدى الزوجة لتمتد إلى الأطفال. المشنقة رمز ثقيل ودال على القهر، السيطرة، الانتحار الرمزي أو الفعلي، وسلب الحياة. إمساك الرجل بالمشنقة حول رقبة المرأة يعبّر عن تحكمه المطلق في حياتها ومصيرها، بينما المرأة المنهكة التي تحمل أطفالها توحي بأن هذا العنف لا يقع عليها وحدها بل ينتقل بشكل تسلسلي إلى الأبناء، مما يشير إلى الإرث الاجتماعي للعنف الأسري ،نظرات الأطفال الحزينة وشعورهم بالعجز يعزز الرسالة بأن الأب هو مصدر القهر للأسرة بأكملها. العبارة "صورة عائلية" تكتسب دلالة ساخرة مريرة، إذ تعيد تعريف الصورة النمطية للعائلة بأنها ليست مكاناً للحنان والرعاية، بل ساحة للعنف والاستبداد.

3. الأسطورة (Myth): الكاريكاتير ينتقد بوضوح النظام الأبوي التقليدي الذي يشرعن العنف ضد المرأة والأطفال داخل الأسرة العربية. الرجل هنا يُجسّد خطاب القوامة المستبدة الذي يسمح له بإخضاع المرأة والأبناء بحجة السلطة الأبوية. الرسالة الكامنة هي أنّ العنف الأسري لا يتوقف عند المرأة فقط بل يمتد ليصيب الأطفال، ما يجعل الأسرة بيئة خانقة وقاتلة بدل أنْ تكون ملاذاً آمناً.

التحليل السيميائي للكاريكاتير التاسع وفقاً لنظرية رولان بارت

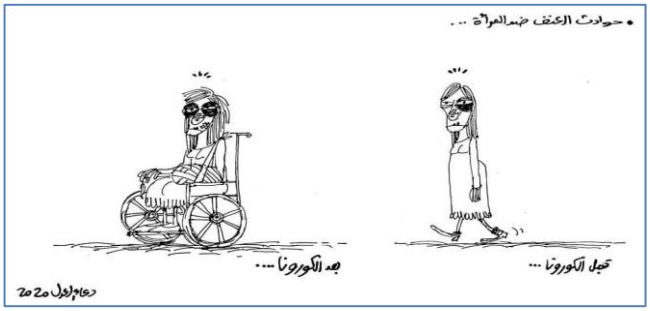

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون على الانستجرام 2 يوليو، 2020

1. **الدلالة التقريرية:** الصورة تنقسم إلى مشهدين:
على اليمين: امرأة تمشي وعلى وجهها كدمات (العين مصابة)، تحت عنوان: "قبل الكورونا..."
على اليسار: نفس المرأة تجلس على كرسي متحرك، بكدمات مضاعفة وجروح وعكازات، تحت عنوان: "بعد الكورونا..."

2. **الدلالة الإيحائية:** الكاريكاتير يوحي أنّ العنف ضد المرأة ازداد بشدة أثناء فترة كورونا، وهو ما يتقاطع مع التقارير العالمية التي رصدت تصاعد العنف المنزلي خلال فترات الحجر.
والمفارقة البصرية أنّ المرأة كانت متأذية بالفعل قبل الجائحة، لكن بعد كورونا أصبح الضرر الجسدي والنفسي أعمق.
والكرسي المتحرك رمز للإعاقة الجسدية، لكنه هنا يُحمّل دلالة إيحائية تتعلق بالشلل الاجتماعي في مواجهة العنف، أو عجز المؤسسات عن حماية النساء أثناء الأزمات.

3. **الأسطورة:** الصورة تُفكّك أسطورة أنّ "المنزل هو مكان الأمان"، وتفضح حقيقة أنّ النساء يتعرضن لأقصى درجات الخطر داخله، خصوصًا في سياقات الأزمات.
وهناك أيضًا تفكيك لخطاب "الذكورة الحامية"، حيث يُستبدل دور الرجل من "الراعي" إلى "الجلاد" في بعض الحالات.
والكاريكاتير يحمل خطابًا نقديًا ضد غياب الحماية المؤسسية والاجتماعية للمرأة، ويُعيد مساءلة الثقافة المجتمعية التي تسمح باستمرار العنف كأمر عادي أو مسكوت عنه.

التحليل السيميائي للكاريكاتير العاشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام مخلوف تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون على الانستغرام 23 /6/ 2022

1. **الدلالة التقريرية:** نرى شكلًا أيقونيًا بسيطًا لامرأة (رمز أنثوي على شكل ظل) بذراع مكسور ومربوط برباط طبي.
ولا يوجد أي عناصر خلفية أو تفاصيل إضافية — فقط الرمز البشري وخلفية بيضاء.

2. **الدلالة الإيحائية:** استخدام الشكل الأيقوني (يشبه رموز الحمامات أو إشارات المرور) يضفي عمومية على الموضوع: هذه ليست امرأة بعينها، بل رمز للمرأة عمومًا.
الذراع المربوطة تومئ بشكل مباشر إلى العنف الجسدي.
اللون الأسود الصلب للجسد مع الذراع البيضاء (الجريحة) يخلق تضاد بصري حاد يسلط الضوء على الألم ويجعله مركز الرسالة.
الرسمة توحي أنّ العنف ضد المرأة أصبح ظاهرة يومية، عادية، ومؤسسية، تمامًا كما هو شكل الأيقونة ذاته.

3. **الأسطورة:** الصورة تُفكك أسطورة "المرأة المحمية في المجتمع"، وتُعيد تشكيل التصور حول الحياة اليومية للنساء بوصفها محفوفة بالأذى.كما تنقد تحييد الرموز الرسمية التي قد تُستخدم لتجميل الواقع، لكنها هنا تُقلَب رأسًا على عقب لتكشف المأساة المخفية خلف الرمز.
والخطاب البصري يندد بصمت المجتمع والسلطات، حيث تُقدَّم الضحية في صورة نظامية باردة، مما يعكس التطبيع مع العنف أو تجاهله.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الحادي عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام ناصر الجعفري تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2021/11/26

1. **الدلالة التقريرية:** نرى امرأة في وضع انكسار وحزن، ملامحها شاحبة ودموعها واضحة. خلفها شكل ضخم بلون أسود يبدو كأنه جناحين أو يدين ضخمتين مظلمتين تطوقانها بطريقة تشبه الحصار.
في الأعلى، عبارة مكتوبة: "لا رجولة في العنف ضد المرأة"، مما يوجه الرسالة النصية صراحة.

2. **الدلالة الإيحائية:** اللون الأسود الداكن المسيطر خلف المرأة يوحي بالظلم، العنف، والقهر.
"الأجنحة السوداء" ليست ملائكية بل شيطانية، توحي بأن المرأة مقموعة ومحاصرة بقوة أكبر منها.

وجه المرأة يمثّل الضحية الصامتة، بينما الدموع تعكس الألم الداخلي دون صراخ، وهو ما يُظهر مدى القهر.

الخطاب المكتوب يحمل تفكيكًا مباشرًا للربط الزائف بين "الرجولة" و"الهيمنة"، فيسحب من العنف شرعيته الاجتماعية أو الذكورية.

1. الأسطورة: الصورة تكشف الأسطورة المجتمعية الزائفة التي تبرر عنف الرجل ضد المرأة بوصفه رجولة أو حماية. هنا يتم فضح هذا التصور وتقديمه ككذبة اجتماعية مغلفة بثقافة القوة الذكورية. الرسالة الأيديولوجية التي يريد الفنان إيصالها: "العنف ليس رجولة، بل هو خيانة للإنسانية والرجولة الحقة."

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثاني عشر وفقاً لنظرية رولان بارت:

الرسام أوغوز جوريل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2021/10/9

تُظهر الصورة امرأة شابة في وضعية انكسار وخوف، تجلس على الأرض وهي تغطي عينيها بيديها. أمامها يقف رجل يمسك بحزام في يده، في مشهد يوحي بالاعتداء الوشيك أو المتكرر. في سحابة التفكير فوق رأس الفتاة يظهر الحزام نفسه، لكن هذه المرة مُشكّلًا على هيئة رمز "اللانهائية ∞"، في إشارة إلى دوام واستمرارية هذا العنف.

1. الدلالة التقريرية: يمثّل هذا المستوى المعنى الحرفي لما يظهر في الصورة: رجل يحمل حزامًا جلديًا بيده اليمنى، ويظهر جزءه السفلي فقط. وطفلة أو فتاة صغيرة تجلس على الأرض في حالة من الخوف، تغطي وجهها بيديها وتبدو مذعورة.

فقاعة فكرية تخرج من رأس الفتاة، بداخلها صورة للحزام على شكل رمز اللانهاية.(∞)

1. الدلالة الإيحائية: هنا ننتقل إلى المعاني الرمزية والثقافية التي تتجاوز ما تراه العين مباشرة:

الحزام يرمز إلى وسيلة للعقاب أو التعنيف الجسدي، خصوصًا في ثقافات تُستخدم فيها وسائل الضرب لتأديب الأطفال.

شكل اللانهاية داخل فقاعة التفكير يوحي أنّ الفتاة ترى هذا العنف كأمر متكرر لا نهاية له، أي أنّها تعيش في حلقة مستمرة من المعاناة والخوف.

وضعية الفتاة وملامحها تعكس حالة من العجز والذعر المزمن، ما يرمز إلى التأثير النفسي العميق والمستمر للعنف المنزلي.

عدم إظهار وجه الرجل يوحي أنّه ليس شخصية بعينها بل يمثل كل من يمارس العنف الأسري، مما يضفي طابعًا تعميميًا على الصورة.

2. الأسطورة: الصورة تخلق أسطورة اجتماعية صامتة مفادها أنّ العنف المنزلي ضد الأطفال متجذر وطبيعي وممتد عبر الأجيال. واستخدام رمز اللانهاية يعزز هذه "الأسطورة" أنّ التعنيف لا يُنظر إليه جريمة بل كواقع مألوف لا ينتهي، وكأن الزمن متوقف على الألم.

والصورة الكاريكاتيرية تطرح نقدًا ساخرًا ومؤلمًا للواقع الاجتماعي الذي يسمح أو يتغاضى عن ممارسة العنف ضد الأطفال. تُدين ضمنيًا التربويات القمعية وتُظهر حجم الألم النفسي الذي يتركه العنف الجسدي في وعي الطفل.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثالث عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام ناصر الجعفري تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2022/6/24

1. الدلالة التقريرية:

الدال (ما نراه):

أ. رسم لامرأتين: إحداهما محجبة، والأخرى بدون حجاب.

ب. يد مرفوعة ومصبوغة باللون الأحمر، تحتل واجهة الصورة.

ج. مكتوب على راحة اليد كلمة: "كفى".

د. الأسلوب بصري واضح ومباشر، يغلب عليه اللونان الأسود والأحمر.

المدلول (المعنى المباشر):

أ. يد مرفوعة ترمز إلى "الرفض أو الاحتجاج".

ب. كلمة "كفى" تمثّل صرخة اعتراض.

ج. تمثيل لنساء من خلفيات مختلفة يوحي بالشمولية.

د. اللون الأحمر يوحي بالخطر، الدم، التحذير أو العنف.

2. الدلالة الإيحائية:

أ. اليد الحمراء: ليست مجرد يد، بل رمز احتجاجي قوي يدل على الرغبة في وقف العنف أو الانتهاكات. اللون الأحمر يعزز هذا المعنى، ويشير إلى أنّ الأمر "طارئ" و"مؤلم".

ب. كلمة "كفى": تحمل طابعًا شعاريًا واحتجاجيًا، توحي أنّ المرأة وصلت إلى مرحلة الرفض الكامل لأي شكل من أشكال العنف، بما فيه العنف الرقمي.

ج. المرأتان (محجبة وغير محجبة): رمزية للتنوع والشمولة، مما يدل على أنّ العنف الرقمي ضد المرأة لا يميز بين الخلفيات الثقافية أو الدينية.

د. الأسلوب التبسيطي بالرسم: يعزز الطابع الرمزي العالمي، ما يجعل الرسالة قابلة للفهم العابر للثقافات.

3. الأسطورة (Myth): الصورة لا تحكي فقط عن واقعة، بل تبني خطابًا ثقافيًا رمزيًا عن المرأة كجسد اجتماعي موحّد يرفض القهر الرقمي أو الجسدي أو الرمزي.

المرأة في الفضاء الرقمي تتعرض لنوع جديد من العنف الذي يجب فضحه ومقاومته.

اليد الحمراء هنا ليست يدًا فردية، بل "يد نساء العالم" مجتمعات في قول "كفى" لكل أشكال العنف، بما في ذلك الإقصاء والتنمّر والابتزاز الرقمي.

الصورة تحمل نزعة إنسانية وحقوقية، وتسعى إلى خلق وعي جمعي ضد التطبيع مع العنف الرقمي، خصوصًا تجاه النساء.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الرابع عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام ناصر الجعفري تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 18/ 11 /2019

1. الدلالة التقريرية: الصورة تُظهر امرأة شابة ترتدي الأحمر، ملامحها حزينة، وعليها آثار كدمات وصفعة على الوجه، وتدمع عيناها. يقابلها رجل كبير السن، تبدو عليه علامات الغضب والصرامة، وهو يصرخ ويمد يده نحوها في وضع تهديدي، مرتديًا الزي الخليجي التقليدي.

2. الدلالة الإيحائية: المرأة تمثّل الضحية، جسدها منحني، رأسها منخفض، واللون الأحمر في ملابسها وشعرها يعكس العنف والدم والمقاومة المكبوتة. الكدمات على وجهها تدل على عنف بدني متكرر. الرجل يمثل سلطة أبوية أو مجتمعية مستبدة، ملامحه الكاريكاتيرية المبالغ فيها (الفم المفتوح، الحاجب المعقود، اليد الغليظة) تعكس استبدادًا ورفضًا لأي حوار. والصراخ والتهديد المصور يُحيل إلى العنف اللفظي والجسدي والرمزي، وغياب التفاعل الإنساني في العلاقة، حيث المرأة صامتة خاضعة، والرجل مُسيطر وغاضب.

رمزية الشكل واللون:

أ. الأحمر = خطر/دم/ألم.

ب. الأسود (في تفاصيل الرجل) = سلطة/قمع.

ج. الألوان القوية والمتضادة تساهم في تكثيف المشهد الدرامي وإثارة مشاعر الاستياء أو التعاطف.

3. الأسطورة: الصورة تنتقد البُنى الأبوية في المجتمعات المحافظة التي تكرّس العنف ضد المرأة تحت مسميات الشرف أو القوامة. الكاريكاتير يُدين هذا الأنموذج من "الرجولة السامة"، ويمنح المرأة صفة الضحية المستلبة، ما يعكس دعوة ضمنية إلى تفكيك الخطاب الذكوري التقليدي.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الخامس عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام عمر تريسيوس تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 26/ 11/ 2021

1. الدلالة التقريرية: الصورة تُظهر امرأة بوجه شاحب، وعينها اليُمنى مصابة بكدمة أرجوانية حولها، وتقوم بيدها بوضع مكياج لتغطية آثار الضرب، بينما ينزل خط دم صغير من فمها. ملامح وجهها تعكس الألم والإنهاك، لكنها تحاول التجمّل أو الإخفاء.

2. الدلالة الإيحائية: هذه الصورة تتجاوز المعنى الظاهري لتشير إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة، وهي التستر على العنف الأسري ضد المرأة. الكدمة ترمز إلى الاعتداء الجسدي، في حين أن محاولتها تغطيتها

بالمكياج تعبر عن ضغوط اجتماعية تدفع النساء إلى الصمت والتظاهر بالقوة أو العافية، بدلًا من طلب المساعدة.

كما يُمكن فهم المكياج هنا كرمز مزدوج: من جهة أداة تجميل تُستخدم عادةً للزينة، ومن جهة أخرى يتحول في السياق إلى أداة إخفاء للمعاناة، بما يكشف عن عنف مضاعف: عنف الجسد وعنف الصمت.

3. الأسطورة: تقدّم هذه الصورة نقدًا للمجتمع الذي يفرض على المرأة ثقافة الصمت والخضوع. فالصورة تقول ضمنيًا: "حتى الألم يجب أن يبدو جميلًا"، وهذا يُظهر كيف تُعيد الثقافة إنتاج القمع، من خلال تطبيع العنف وتبريره أو التغطية عليه.

وتمثّل الصورة نقدًا بصريًا قويًا لواقع تُجبر فيه المرأة على إخفاء معاناتها الجسدية والنفسية خوفًا من العار أو من تفكك الأسرة أو المجتمع. فاستخدام الأسلوب الساخر في الكاريكاتير يعزز من وقع الرسالة، ويحوّل الصورة إلى صرخة رمزية ضد الصمت والعنصرية.

التحليل السيميائي للكاريكاتير السادس عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

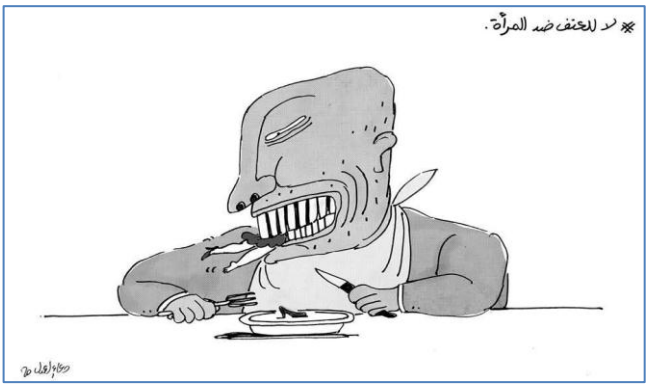

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 19/ 1 /2020

1. الدلالة التقريرية: رجل ضخم يجلس إلى مائدة الطعام، يرتدي مريلة وكأنه يستعد لتناول وجبة.

أ. يستخدم السكين والشوكة، وفمه مفتوح بشكل متوحش تظهر فيه أسنان حادة وكبيرة.

ب. داخل فمه نرى امرأة صغيرة تتلوى وتُلتهم حيّة، يظهر منها الرأس واليدان وكأنّها تحاول الإفلات.

ج. أعلى الصورة مكتوب: # لا للعنف ضد المرأة.

2. الدلالة الإيحائية: الرجل يُجسّد صورة المفترس الذكوري الذي لا يكتفي بإيذاء المرأة بل يلتهمها بالكامل.

أ. المرأة الصغيرة تمثّل الضحية المستسلمة أو الضعيفة.

ب. تكبير الفم والأسنان يرمز إلى جشع وقسوة لا حدود لها.

ج. العنف هنا ليس جسديًا فقط بل اغتيال وجود المرأة بالكامل (كشخصية وصوت وحقوق).

د. وجود السكين والشوكة يوحي أنّ العنف مُمنهج ومُشرعن، وكأنّه تصرّف طبيعي ومُباح اجتماعيًا.

هـ. تشبيه المرأة بالوجبة يعني أنّ المجتمع يستهلك المرأة لاستخدامه الشخصي ثم ينبذها.

3. الأسطورة: يعيد الكاريكاتير إنتاج أسطورة أنّ المرأة تُعامل كشيء للاستهلاك وليس كإنسان. فالمجتمع الذكوري يبتلع حقوقها ووجودها بلا رحمة، ويبرر ذلك بثقافة موروثة تَعدّ هذا طبيعيًا.

والكاريكاتير يوظف صورة الافتراس ليُبرز كيف يتم ابتلاع المرأة معنويًا وجسديًا داخل مجتمع ذكوري يعتبرها مجرد مادة للاستهلاك، رغم وجود دعوات ظاهرية لوقف العنف

التحليل السيميائي للكاريكاتير السابع عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 28/ 11 /2020

1. الدلالة التقريرية:

أ. نرى فتاة تركض خائفة نحو اليسار، تظهر علامات الذعر على وجهها.

ب. خلفها مجموعة من الرجال يطاردونها بعنف، يحملون أدوات مثل: عصي، مطرقة، شوكة حديدية، ساطور، حجر، سلك كهربائي.

ج. الرجال يظهرون بملامح متشابهة: غاضبون، ضخام البنية، يرتدون أزياء مختلفة ولكن جميعهم يبدون ذكوريين وعدائيين.

د. فقاعة حوار تقول "اليوم خلاص!" (أي "اليوم انتهى" أو "اليوم سننهيكِ!")

هـ. أعلى الصورة كُتب: "اليوم العالمي لوقف العنف ضد المرأة."

2. الدلالة الإيحائية:

أ. اليوم العالمي لوقف العنف يظهر في الصورة يوم تصعيد للعنف، مما يكشف سخرية سوداء من ازدواجية الخطاب الاجتماعي.

ب. الرجال يرمزون إلى مؤسسات المجتمع الذكوري: العائلة، الشارع، النظام القضائي، التعليم، الدين، الإعلام، إلخ.

ج. جميعهم مختلفو الأدوات لكنهم متحدون في الغاية: مطاردة المرأة وقمعها.

د. حجم الرجال وضخامتهم مقابل صغر حجم المرأة يوحي بانعدام التكافؤ في القوة والسلطة.

هـ. استخدام أدوات عنف متنوعة يدل على أنّ أنواع العنف مختلفة (جسدي، نفسي، قانوني، اجتماعي)، وكلها موجهة ضد المرأة رغم أنّ اليوم مخصص لحمايتها.

3.الأسطورة: رغم وجود مناسبات ومواثيق دولية لوقف العنف ضد المرأة، فإنّ الواقع الاجتماعي أكثر وحشية؛ إذ تتحول هذه المناسبات إلى مجرد شعارات، فيما العنف مستمر ومتصاعد بأشكال ممنهجة."

والكاريكاتير يكشف زيف الخطاب الحقوقي الرسمي ويُظهر أنّ المؤسسات الذكورية تبقى أقوى من المبادرات الشكلية.

ويستخدم مفارقة ساخرة ليكشف أنّ العنف ضد المرأة لا يتوقف في المناسبات العالمية بل يزداد، وأن وراء الشعارات البراقة تستتر ممارسات ذكورية منظّمة تستمر في قمع المرأة بأدوات متعددة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثامن عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

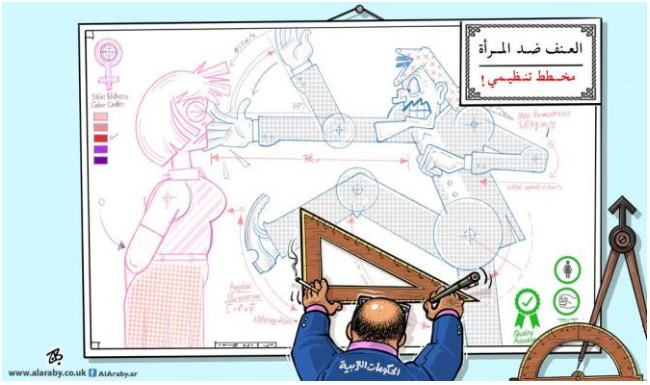

الرسام عماد عجاج تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 7/ 2 /2022

1. الدلالة التقريرية: نلاحظ في الصورة:

أ. لوحة تخطيطية بعنوان "العنف ضد المرأة – مخطط تنظيمي."

ب. يظهر رسمان تخطيطيان: رجل يضرب امرأة.

ج. الرجل في وضع هجومي، والمرأة متلقية للضرب بانكسار.

د. هناك أدوات هندسية (مثلث، فرجار، قلم) وشخص يضع مخططًا يرتدي معطف مكتوب عليه "الكوادر الأدبية."

هـ. إشارات علمية (زوايا، سرعات، كتل، ألوان احمرار الجلد...).

و. رموز مثل علامة الأنثى (♀)، وعلامة "Quality Assurance" ضمان الجودة.

2. الدلالة الإيحائية:

أ. استخدام الأدوات الهندسية والإحداثيات يوحي أنّ العنف مُخطط وممنهج وليس مجرد فعل عشوائي.

ب. عبارة "الكوادر الأدبية" توحي أنّ هناك جهات تعليمية، ثقافية أو إعلامية (أو حتى دينية) تصيغ وتُشرعن ممارسات العنف ضد المرأة بأساليب "منظمة وعقلانية."

ج. تحويل الضرب إلى معادلات علمية (السرعة، الزوايا، الكتلة) يُظهر تبرير العنف وكأنّه عملية علمية دقيقة، وهو نقد ساخر لمؤسسات تُضفي شرعية على القهر تحت غطاء التقاليد أو العلوم الزائفة.

د. المرأة في وضعية سكون وخنوع، مغلقة العينين، ما يوحي بقبول اجتماعي أو استسلام قسري للعنف.

3.الأسطورة: العنف ضد المرأة ليس مجرد انحراف فردي، بل هو نظام اجتماعي مُمأسس، مُخطط له بعناية، وتشارك فيه المؤسسات عبر التقاليد، التعليم، الإعلام والثقافة.

الصورة تفضح خطاب تطبيع العنف، وتكشف أن وراء الأفعال العنيفة بنية فكرية وثقافية معقدة تشرعنها.

والكاريكاتير يستخدم لغة علمية ساخرة ليكشف أنّ العنف ضد المرأة ليس فعلًا لحظيًا عفويًا، بل نتيجة تخطيط ثقافي معقد وممنهج، تتواطأ فيه المؤسسات لإعادة إنتاج السيطرة الذكورية المقننة.

التحليل السيميائي للكاريكاتير التاسع عشر وفقاً لنظرية رولان بارت

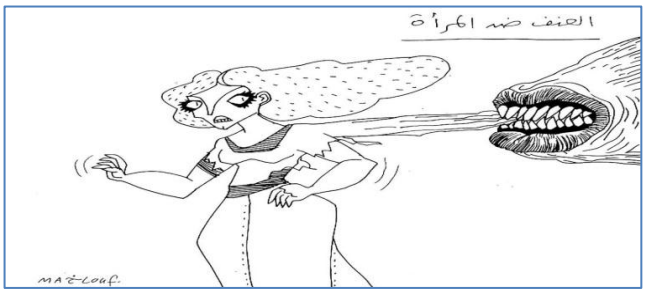

الرسام مخلوف تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 2/ 12 /2024

1. الدلالة التقريرية: وهو المعنى المباشر الذي نراه في الصورة:

امرأة تنظر إلى الخلف بخوف، تتراجع بينما ملابسها ممزقة.

وفم كبير يفتح عن أسنان حادة ولسان طويل يمتد باتجاهها.

العنوان المكتوب: "العنف ضد المرأة."

2. **الدلالة الإيحائية:** وهو المعنى غير المباشر المتولد من الرموز والسياق الثقافي:

أ. الفم الضخم يرمز إلى السلطة الذكورية العنيفة، واللسان الممتد يمكن فهمه كرمز للعنف اللفظي أو الخطاب الذكوري المسيء.

ب. الأسنان الحادة ترمز إلى وحشية العنف، وكأن المعتدي ليس إنسانًا بل وحش مفترس.

ج. المرأة الممزقة الملابس ترمز إلى الانتهاك والتجريد من الأمان، سواء كان ذلك معنويًا أو جسديًا.

د. وضعية الجسد والتعبير على وجه المرأة يوحيان بالخوف، التهديد، واللاحماية.

3. **الأسطورة:** الصورة تقدّم العنف ضد المرأة كأسطورة ثقافية شائعة: حيث يتم تطبيعه، وتبريره أحيانًا داخل الثقافة الذكورية.

والصورة تنزع عن المعتدي إنسانيته، وتُظهره ككائن مفترس، في إشارة إلى أنّ العنف ضد المرأة ليس "فعلًا طبيعيًا" بل انحراف ثقافي.

الخطاب هنا مقاوم، أي أنّه يعيد تشكيل الأسطورة ويكسرها من خلال فضح العنف ورفضه بصريًا ونفسيًا.

التحليل السيميائي للكاريكاتير العشرين وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام محمد سباعنة تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 22/ 7 /2020

1. **الدلالة التقريرية:** امرأة منحنية الظهر، تسحب بصعوبة رمز الأنثى.(♀) ورجل يجلس على هذا الرمز، يلوّح بشريط لاصق وكأنه يستعد لتقييدها. وملامح المرأة متعبة، ومنهكة.

النص المكتوب في الزاوية: "العنف ضد المرأة."

2. **الدلالة الإيحائية:**

أ. رمز الأنثى (♀) حُمّل دلالة عبء تُجرّه المرأة وحدها، مما يُشير إلى مسؤوليات قهرية تُلقى عليها اجتماعيًا وجندريًا.

ب. جلوس الرجل على الرمز الأنثوي يوحي بسيطرته على هوية المرأة وذاتها، وكأنّها تُستخدم لخدمته حتى في رموزها البيولوجية.

ج. الشريط اللاصق يرمز إلى أدوات الإخضاع والتحكم، في إشارة إلى القمع غير المرئي: الاجتماعي، القيمي، أو الإعلامي.

د. ملامح الرجل ذات شارب غليظ ووجه خشن تشير إلى القالب النمطي للذكورة المتسلطة.

3. **الأسطورة:** الصورة تنتقد الأسطورة الثقافية التي تُقدّم الرجل باعتباره رأس السلطة و"المتحكم" في حياة المرأة.

كما تكشف أنّ العنف ضد المرأة ليس دائمًا عنفًا جسديًا مباشرًا، بل هو أيضًا عنف رمزي وبنيوي متجذر في الثقافة.

وتُفكّك الرسمة "أسطورة الطاعة الأنثوية" وتُظهرها كنتاج منظومة قهر مستمرة يُشارك فيها الرجل بوصفه مستفيدًا.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الحادي والعشرين وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام دعاء العدل تاريخ النشر بصفحة توميتو كرتون 17/ 11 /2020

1. **الدلالة التقريرية:** الصورة تُظهر وجه امرأة مذعورة، تحدّق بعينين واسعتين فيهما رعب شديد، بينما تُكمم فمها وتُقيَّد أطرافها عدة أيادٍ متشابكة. إلى جانب الصورة، كُتب بوضوح: "لا للعنف ضد المرأة."

2. **الدلالة الإيحائية:** العينان المفتوحتان بذهول ورعب ترمزان إلى الخوف العميق والشعور بالعجز الكامل أمام قوة غاشمة.

والأيادي الكثيرة تعبّر عن تعدد مصادر العنف، سواء أكانت أسرية، مجتمعية، قانونية أو مؤسساتية.

وتكميم الفم يُحيل إلى القمع الممنهج للصوت النسوي ومنع المرأة من التعبير عن نفسها أو كشف معاناتها.

وتشابك الأيادي يُوحي بتواطؤ جماعي في ممارسة هذا العنف أو التستّر عليه.

3. **الأسطورة:** تمثّل الصورة أسطورة "المرأة المستضعفة" التي تُقمع من قبل منظومة متكاملة من القوى الذكورية.

والصورة تفضح البنية الذكورية السلطوية التي تسعى لإسكات المرأة وتطبيع العنف ضدها، وتقدّم دعوة صريحة للتمرد على هذا الصمت القسري.

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثاني والعشرين وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام كاريكاتير ناصر الجعفري تاريخ االنشر 2020/3/9

1. الدلالة التقريرية: تُظهر الصورة وجه امرأة بعيون واسعة ومذعورة. عشرات الأيادي الذكورية (خشنة، داكنة اللون، ذات أصابع كبيرة) تحاصر وجهها وتُغطي فمها وكأنها تمنعها من الكلام أو التنفس.

وبعض الأيدي تُمسك برقبتها من الخلف، وأخرى تُغلق فمها بقوة.

على الجانب الأيمن نقرأ عبارة: "لا للعنف ضد المرأة" بخط واضح.

2. **الدلالة الإيحائية:** العيون الواسعة للمرأة تعبّر عن الذعر، الصدمة، الرعب، وكأنها تصرخ دون صوت.

والأيادي الكثيرة تُشير إلى أنّ العنف ضد المرأة لا يصدر من فرد واحد فقط، بل من منظومة اجتماعية متعددة الأطراف (عائلة، مجتمع، سلطة، ثقافة ذكورية... إلخ).

والكمّ الكبير من الأيدي يمنح شعورًا بالخنق والتقييد التام، وكأنّ المرأة محرومة من حقها في التعبير، والصراخ، والنجاة.

واستخدام اللون البني الداكن للأيدي يوحي بالقسوة والخشونة والعدوانية.

3. **الأسطورة:** الصورة تفكك أسطورة مفادها أنّ العنف ضد المرأة فردي أو محدود، وتُظهره كعنف ممنهج وبنيوي.

والخطاب الكامن هنا: المرأة ليست فقط ضحية لزوج عنيف، بل أيضًا لثقافة صامتة ومجتمع متواطئ.

وتسعى الصورة إلى فضح التواطؤ الجماعي مع العنف: الصمت المجتمعي، التبرير، اللوم المجتمعي للضحية... إلخ.

والصورة تذهب إلى ما هو أبعد من رفض العنف الجسدي، فهي تُدين العنف الرمزي، المؤسساتي، والمجتمعي ضد المرأة. إنّها تصرخ: العنف ضد المرأة ليس حادثًا فرديًا، بل نظامًا يجب تفكيكه."

التحليل السيميائي للكاريكاتير الثالث والعشرين وفقاً لنظرية رولان بارت

الرسام فهد بهادي تاريخ االنشر 2020/11/25

1. الدلالة التقريرية: يظهر رجل ضخم الجثة، يرتدي قميصًا داخليًا ممزقًا وبنطال جينز، يجلس بوضعية متكاسلة ومسترخية على كرسي.

أ. الرجل يحمل في يده اليمنى وردة حمراء ويبتسم ابتسامة خبيثة.

ب. أمامه تقف امرأة مغطاة الرأس (ترتدي حجابًا)، بملابس متواضعة (تشبه ملابس ربات البيوت)، ويبدو على وجهها آثار تعنيف واضح:

ج. كدمة كبيرة تحت عينها اليمنى.

د. لصقات جروح على وجهها.

تعبير وجهها حزين وخائف، عينيها نصف مغمضتين تنظر بحذر للرجل.

2. الدلالة الإيحائية: الرجل يجسد صورة الجلاد أو الزوج المعنِّف – مظهره يوحي بالإهمال، التسلط واللامبالاة، والوردة في يده تُمثّل محاولة مزيّفة للتصالح أو التلاعب العاطفي.

الوردة الحمراء عادةً رمز للحب هنا يتم توظيفها بشكل ساخر – بمعنى: "أنا أعتدي عليك ثم أقدّم لك هدية كأن شيئًا لم يحدث."

المرأة تمثّل الضحية المستمرة للعنف الأسري – آثار الضرب على وجهها مع ملابسها المتواضعة تعزّز صورة التهميش والانكسار.

الاختلاف الجسدي الكبير بين الرجل والمرأة يوحي بعدم التكافؤ في القوة والسيطرة.

3. الأسطورة: الصورة تنتقد النمط الاجتماعي المنتشر حيث يعمد الرجل المعنِّف إلى تبرير أفعاله بالعواطف الزائفة والهدايا بعد ممارسة العنف.

والأسطورة المنتقَدة هنا: "العنف الأسري ينتهي باعتذار شكلي" ويُرسّخ تطبيع العنف باسم الحب أو الغفران.

والصورة تهدم فكرة "التسامح القهري" الذي يُفرض على النساء باسم الحفاظ على الأسرة أو العلاقة الزوجية.

والصورة تنتقد "دورة العنف والتصالح المزيّف"، وتدعو ضمنيًا إلى كسر هذا النمط السام الذي يقيّد المرأة.

النتائج العامة:

أظهرت نتائج التحليل السيميائي للرسوم الكاريكاتيرية السابقة تمثلات معقدة ومتداخلة للعنف ضد المرأة، اتسمت بتعدد الرموز البصرية وتكثيف الدلالات الإيحائية التي تكشف عن أبعاد ثقافية واجتماعية وأيديولوجية عميقة. ويمكن تلخيص النتائج العامة كما يأتي:

1. **مركزية رمزية الجسد الأنثوي المستهدف:** بيّنت جميع الرسومات أنّ الجسد الأنثوي يشكّل مركز الفعل العنيف، حيث تمّ تجسيده بأشكال متعددة: جسد مقيد، مهشم، مغطى، أو خاضع للتحكم المباشر. في الصورة الأولى، ونجد رأس المرأة مفصولاً عن جسدها في دلالة عنف قصوى تمحو الهوية الفردية. وفي صورة الرجل الذي يمسك بمشنقة الزوجة والأطفال، يتجلى الجسد الأنثوي بوصفه الحامل للمعاناة الأسرية الممتدة للأبناء.

2. **تكريس صورة الرجل كمصدر للهيمنة والعنف:** برز الرجل في جميع الرسومات مصدراً مباشراً أو غير مباشر للعنف. فتمّ تصويره في صورة الجلاد، القامع، المتحكم، أو المتفرج اللامبالي. في عدة صور، الرجل يقف بشكل جسدي مهيمن خلف المرأة أو فوقها، في إشارة إلى تراتبية السلطة الأبوية والمجتمعية التي تتيح له ممارسة العنف وتبريره.

3. **توظيف الرموز الثقيلة ذات الدلالات القاتمة:** استخدمت الرسوم رموزاً بصرية كثيفة الدلالة مثل المشنقة، السكين، الكرسي الكهربائي، الستار المغلق، الحبل، الرأس المقطوع، والأغلال. هذه الرموز توحي جميعها بأبعاد الموت، القهر، الحصار، والموت الرمزي. كما أنّ تكرار الرموز المرتبطة بالإعدام أو القتل يشير إلى تصور العنف ضد المرأة بوصفه جريمة منظمة ومنهجية وليست أحداثاً عابرة.

4. **إبراز النتائج النفسية والاجتماعية للعنف:** أظهرت عدة رسوم الآثار المترتبة على النساء والأطفال. فملامح الحزن، الانكسار، الخوف، والعجز تتكرر على وجوه الشخصيات النسائية. هذا يبرز أن العنف لا يقتصر على الأذى الجسدي بل يمتد إلى الاغتراب النفسي والاجتماعي، ويخلق دائرة عنف موروثة كما ظهر في صورة الأسرة كاملة تحت تهديد المشنقة.

5. **نقد الأيديولوجيات الأبوية والتقليدية:** من السخرية البصرية والرموز الدالة على السلطة الزائفة، تنتقد الرسومات النظام الأبوي الذي يمنح الرجل الحق في قهر المرأة. كما تكشف عن ازدواجية المعايير الاجتماعية التي تصمت عن العنف داخل الفضاء الأسري أو تغلفه بمسميات مثل القوامة أو الشرف.

6. **حضور واضح لخطاب المقاومة والتوعية:** رغم سوداوية المشاهد، إلّا أنّ وجود شعارات مثل "لا للعنف ضد المرأة"، واختيار مشاهد صادمة، يشير إلى رغبة الفنانين في إثارة الوعي ودفع المتلقي للتفكر والنقد تجاه ممارسات عنف مألوفة اجتماعياً لكنها مدمرة إنسانياً.

التوصيات:

1. يجب تنظيم حملات توعية لتثقيف المجتمع حول قضايا العنف ضد النساء والأطفال، وطرق التعامل مع هذه القضايا.
2. يجب تعزيز دعم حقوق المرأة بتشجيع المبادرات التي تهدف إلى تمكين النساء وتوفير الحماية القانونية لهن.
3. ينبغي تعزيز التعليم حول العلاقات الصحية وعدم قبول العنف، وذلك في المدارس والبيئات الأسرية.
4. يجب إنشاء مراكز دعم للنساء والأطفال الذين يتعرضون للعنف، تقدم لهم المشورة والمساعدة القانونية.
5. ينبغي تعزيز الحوار بين الأجيال المختلفة لفهم التحديات التي تواجهها كل مجموعة، مما يساعد في بناء علاقات أفضل.
6. يمكن استخدام الفنون، مثل الرسم والكاريكاتير، كوسيلة فعالة لرفع الوعي حول قضايا العنف، مما يسهم في خلق حوار مجتمعي.

الخاتمة: إنّ تحليل الصور الكاريكاتورية التي تمّ استعراضها يكشف عن عمق التحديات الاجتماعية والنفسية التي تواجه النساء والأطفال في مجتمعاتنا بتصوير العنف والتمييز تقدّم هذه الصور رؤية واضحة عن الواقع المرير الذي تعيشه العديد من الضحايا، مما يجعلها أدوات فعالة للتوعية والتحفيز على التغيير الاجتماعي.

وتُظهر النتائج أنّ العنف ضد النساء والأطفال ليس مجرد قضايا فردية، بل هي ظواهر اجتماعية تتطلب استجابة جماعية. كما تعكس الصور أهمية دور النساء في مقاومة هذا العنف، مما يُبرز الحاجة إلى تمكينهن وتعزيز حقوقهن في المجتمع.

إنّ الحاجة إلى التوعية والتعليم لا تقتصر فقط على النساء، بل تشمل جميع أفراد المجتمع. يجب أن نعمل معًا من أجل تغيير السلوكيات والمفاهيم السلبية، وتعزيز قيم الاحترام والمساواة.

وفي الختام يتطلب التصدي لهذه القضايا تكاتف الجهود على مختلف الأصعدة، بدءًا من الأفراد وصولًا إلى المؤسسات الحكومية وغير

الحكومية. من خلال تعزيز الحوار والتعاون، يمكننا تحقيق تغيير فعّال ومستدام، مما يسهم في بناء مجتمع أكثر أمانًا وعدلاً لجميع أفراده.

قائمة المراجع:

- إبراهيم، إسماعيل (2017)، مناهج البحوث الإعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- أحمد، ندى محمد (2025) معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضايا العنف والتمكين والأحوال الشخصية – دراسة تحليلية مجلة بحوث الإعلام وعلوم الاتصال، معهد الجزيرة العالي للإعلام وعلوم الاتصال ،المجلد 25، العدد 25 ، ص 36-62.
- إمام، عبد السلام محمد (2024)، أطر معالجة الصحف المصرية لقضايا العنف ضد المرأة، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 28، ص ص 141-231.
- بلعباس، يوسف (2023)، العنف الرقمي ضدّ المرأة وتجلّياته على العلاقات الاجتماعية في ظلّ جائحة كورونا في تصور أستاذات التعليم العالي – الفيسبوك أنموذجاً – دراسة ميدانية. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، المجلد 8، العدد 2، ص 38-58.
- سراي، سعاد، وبن عمار، يسمينة (2024)، تمظهرات العنف الرمزي ضد المرأة في الخطاب الإشهاري الرقمي مقاربة تحليلية لعينة من الصور الإشهارية لصفحة دياموند للعطور، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، المجلد 9، العدد 1، ص 75-92.
- العجيل، إنجي محمد (2023)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار انماط العنف ضد المرأة " دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مركز بحوث الرأي العام، المجلد 22، العدد 3، الجزء الثاني، ص 475-509.
- لعبادي، آمال (2019)، المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة الجزائرية "دراسة تحليلية لعينة من برامج إذاعة الجزائر من ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، الجزائر.
- المأمون، هند محمد (2025)، العنف الرقمي ضد المرأة، عوامله وآثاره: دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، المجلد 34، العدد 67، أبريل (العلوم الإنسانية)، ص ص 736-806.
- مرابط، إيمان، غريسي، وسام (2018)، العنف ضد المرأة في الإعلام المرئي دراسة تحليلية سيميولوجية لحصة من برنامج خط أحمر بقناة الشروق TV نموذجاً، مذكرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر أكاديمي، شعبة: علوم الإعلام والاتصال، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال.
- المشهداني، سعد سلمان (2020)، منهجية البحث الإعلامي "دليل الباحث لكتابة الرسائل الجامعية"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، ص 255.
- ممدوح، آلاء محمد، وأزمل، رانيا زكريا (2022)، إدراك الجمهور لمسارات العنف ضد المرأة المقدمة في وسائل الإعلام الرقمي وأثره في السلم المجتمعي، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد 24، ص 695-729.
- وهابي، نزيهة (2023)، معالجة قضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية خلال جائحة كورونا دراسة وصفية تحليلية لصحيفة "الخبر" اليومية في الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 سبتمبر 2020، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، المجلد 7، العدد 1، ص 429-446.

الصفحات الخاصة بمنصة توميتو كارتون